

فاجعة الطف

محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحیم

فاجعة الطف

کاتب:

محمد کاظم القزوینی

نشرت فی الطباعة:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

فاجعة الطف

اشارة

نوع: کتاب
پدیدآور: قزوینی، محمدکاظم۱۳۰۸-۱۳۷۳
عنوان و شرح مسئولیت: فاجعة الطف [منبع الکترونیکی] / محمدکاظم القزوینی
ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)
توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۱۸ بایگانی: ۱۱۶.۴KB)
موضوع: واقعه کربلا، ۶۱ق.
عاشورا

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيمعظّم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا بسيدنا الحسين (عليه السلام)، وجعلنا الله من الطالبين بثأره مع ولده الإمام المهدى المنتظر عجّل الله تعالى فرجه.إن هذا اليوم أعظم يوم فى الإسلام، وأكبر يوم تاريخى فى العالم، لقد وقعت فى مثل هذا اليوم الفاجعة العظمى والمصيبة الكبرى التى لم يشهد لها التاريخ مثيلًا ولا نظيراً واقعة دامية، وكارثة مؤلمة حلّت بالإسلام والمسلمين، فأبكت العيون على مرِّ القرون والدهور، وأحرقت القلوب بنار الأسى والحزن.فهذا اليوم تتجدّد فيه أحزان أهل بيت رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأحزان كلّ من يحمل لهم الولاء والمودّة.والعجب كلّ العجب من بعض المسلمين الذين يجعلون هذا اليوم يوم عيد وسرور، وهم فى غفلة عمّا حدث فى هذا اليوم و ما نزل بسيّد شباب أهل الجنة و سبط رسول الله وريحانته الإمام الشهيد أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) من المصائب والنوائب التى أشفقن منها الجبال وأبين أن يحملنها، وهذه الفجائع نزلت بآل رسول الله الطيّبين على يد بنى أميّة وأتباعهم.فقد مات معاوية بن أبى سفيان فى النصف من رجب سنة ۵۹ أو ۶۰ من الهجرة، واستولى ابنه يزيد على مسند الخلافة، وادّعى أنه خليفة رسول الله والقائم مقامه؛ مع العلم أنه لم تكن فى (يزيد) مؤهّلات الخلافة، من نسبه المهتوك وحسبه الدنىء، وموبقاته التى كان يرتكبها من الخمور والفجور واللعب بالكلاب والقردة، والاستهتار بجميع معنى الكلمة.فاستنكف المسلمون أن يدخلوا تحت طاعة رجل لا يؤمن بالله ولا بالرسول، ويحمل عقيدة الإلحاد والزندقة كما صرّح بذلك يوم قال:لَعِبَتْ هاشمُ بالملك فلا خَبَر جاء ولا وحى نزلْ

خروج الحسين من المدينة

كَتب يزيد كتاباً إلى الوليد بن عتبة بن أبى سفيان (وإلى المدينة) يُخبره بموت معاوية، ويأمره بأخذ البيعة من هل المدينة عامّة و من الحسين بن على خاصّة.فأرسل الوليد إلى الإمام الحسين وقرأ عليه كتاب يزيد، فقال الحسين: أيها الوليد: إنّك تعلم انا أهلُ بيتٍ بنا فَتَح الله وبنا يَختم، ومِثْلى لا يبايع ليزيد شارب الخمور وراكب الفجور وقاتل النفس المحترمة.و خرج الإمام الحسين من المدينة خائفاً يترقّب وقصد نحو مكّة؛ فجعل أهل العراق يكاتبونه ويراسلونه ويطلبون منه التوجّه إلى بلادهم ليبايعوه بالخلافة، لأنه أولى من غيره، فإنه ابن رسول الله وسبطه، والمنصوص عليه بالإمامة من جدّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لقوله: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا).أى سواء قاما بأعباء الخلافة أو غُصبتْ عنهما.إلى أن اجتمع عند الحسين إثنا عشر ألف كتاب من أهل العراق وكلّها مضمون

واحد، كتبوا إليه: قد أينعتِ الثمار واخضرّ الجناب، وإنما تقدم على جندٍ لك مجنّدة، إن لك فى الكوفة مائة ألف سيف، إذا لم تقدم إلينا فإنا نخاصمك غداً بين يدى الله.فأرسل الحسين ابن عمّه مسلم بن عقيل إلى الكوفة، فلمّا دخل مسلم الكوفة اجتمع الناس حوله وبايعوه لأنه سفير الحسين وممثّله فبايعه ثمانية عشر ألفاً أو أربعة وعشرون ألفاً.وكتب مسلم إلى الحسين يخبره ببيعة الناس ويطلب منه التعجيل بالقدوم، فلما علم يزيد ذلك أرسل عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، فدخل ابن زياد الكوفة وأرسل إلى رؤساء العشائر والقبائل يُهدّدهم بجيش الشام ويطمعهم.فجعلوا يتفرّقون عن مسلم شيئاً فشيئاً، إلى أن بقى مسلم وحيداً، فأضافته امرأة فطوّقوا الدار التى كان فيها، وخرج مسلم، واشتعلت نار الحرب، وقتل مسلم منهم مقتلة عظيمة، وألقى عليه القبض يوم عرفة وضربوا عنقه، وجعلوا يسحبونه فى الأسواق والحبل فى رجليه.

خروج الحسين من مكة

وخرج الحسين من مكة نحو العراق يوم الثامن من ذى الحجة، ومنعه جماعة من التوجه نحو العراق وأحدهم عبدالله بن العباس (حَبْر الأمّة) فقال له الحسين: يابن عباس: إن رسول الله أمرنى بأمرٍ أنا ماضٍ فيه.فقال: بماذا أمرك جدّك؟فقال الحسين: أتانى جدّى فى المنام وقال: يا حسين أخرج إلى العراق فإن الله شاء أن يراك قتيلا.فقال ابن عباس: إذن فما معنى حملُك هؤلاء النساء معك؟فقال الحسين: هنّ ودائع رسول الله ولا آمنُ عليهنّ أحدا، وهنّ أيضاً لا يُفارقننى.وخرج الحسين قاصداً الكوفة، وفى أثناء الطريق التقى به سريّة من الجيش تتكوّن من ألف فارس بقيادة الحرّ بن يزيد الرياحى، وأرادوا إلقاء القبض على الحسين وإدخاله الكوفة على ابن زياد، إلا أن الحسين امتنع من الانقياد لهم، فتمّ القرار على أن يسلك الحسين طريقاً لا يدخله الكوفة ولا يردّه إلى المدينة، فوصل إلى ارض كربلاء فنزل فيها.وقام ابن زياد خطيباً فى الكوفة وقال: من يأتينى براس الحسين فله الجائزة العظمى، وأعطه ولاية ملك الرّى عشر سنوات. فقام عمر بن سعد بن أبى وقاص وقال: أنا.فعقد له رايةً فى أربعة آلاف رجل، واصبح الصباح، وأولُ راية سارتْ نحو كربلاء راية عمر بن سعد، ولم تزل الرايات تترى حتى تكاملوا فى اليوم التاسع من المحرم ثلاثين ألفاً أو خمسين ألفاً أو أكثر من ذلك.وحالوا بين الحسين وأهل بيته وبين ماء الفرات من اليوم السابع من المحرم، ولما كان اليوم التاسع اشتدّ بهم العطش، واشتدّ الأمر بالمراضع والأطفال الرضّع.قالت سكينة بنت الحسين: عزّ ماؤنا ليلة التاسع من المحرّم فجفّت الأوانى ويبست الشفاه حتى صرنا نتوقّع الجرعة من الماء فلم نجدها، فقلت فى نفسى أمضى إلى عمّتى زينب لعلّها ادّخرت لنا شيئاً من الماء، فمضيتُ إلى خيمتها فرأيتها جالسة وفى حجرها أخى عبدالله الرضيع وهو يلوك بلسانه من شدّة العطش وهى تارة تقوم وتارة تقعد، فخفقتنى العبرة فلزمتُ السكوت، فقالت عمتى: ما يُبكيك؟ قالت: حال أخى الرضيع أبكانى، ثم قلت: عمتاه قومى لنمضى إلى خيم عمومتى لعلّهم ادّخروا شيئاً من الماء، فمضينا واخترقنا الخيم بأجمعها فلم نجد عندهم شيئاً من الماء، فرجعت عمّتى إلى خيمتها فتبعتها وتبعنا من نحو عشرين صبياً وصبيّة، وهم يطلبون منها الماء وينادون: العطش.. العطش.وآخر راية وصلت إلى كربلاء راية شمر بن ذى الجوشن فى ستة آلاف مساء يوم التاسع، ومعه كتاب من ابن زياد إلى ابن سعد، فيه: فإن نزل الحسين وأصحابه على حكمى واستسلموا فابعث بهم إلىّ سلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم، فإن قتلت حسيناً فأوطئ الخيل صدره وظهره... إلى آخره.فزحف الجيش نحو خيام الحسين عند المساء بعد العصر، واقترب نحو خيم الحسين، والحسين جالس أمام خيمته، إذ خفق برأسه على ركبتيه، وسمعت أخته زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين الصيحة فدنت من أخيها وقالت: يا أخى أما تسمع هذه الأصوات قد اقتربت؟فرفع الحسين رأسه وقال: أخيّة: أتى رسول الله الساعة فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا.فلطمتْ أخته وجهها وصاحت: واويلاه، فقال لها الحسين: ليس الويل لك يا أخيّة، ولا ـ تُشمتى القوم بنا، اسكتى رحمك الله. فقال له العباس بن علىّ: يا أخى قد أتاك القوم فانهض.فنهض ثم قال: يا عباس اركب ـ بنفسى أنت ـ يا أخى حتى تلقاهم وتقول لهم: ما لكم وما بدا لكم؟ وما تريدون؟فأتاهم العباس فى نحو عشرين فارساً، فقال لهم العباس: ما بدا لكم وما تريدون؟قالوا: قد جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.فرجع العباس إلى

الحسین وأخبره بمقال القوم، فقال الحسین: ارجع إلیهم، فإن استطعت أن تؤخّرهم إلی غد، وتدفعهم عنّا العشیّة لعلّنا نُصلّی لربّنا اللیلة، ونـدعوه ونستغفره، فهو یعلم أنی قـد کنت أحبّ الصـلاة له وتلاـوة کتابه.فمضـی العباس إلی القوم وسألهم ذلک، فأبوا أن یمهلوهم، فقـال عمرو بن الحجـاج الزبیـدی: ویلکم والله لو أنهم من الترک والـدیلم وسألونا مثل ذلک لأجبناهم فکیف وهم آل محمـد؟!وبات الإمام الحسین وأصحابه وأهل بیته لیلهٔ عاشوراء، ولهم دویٌّ کدویّ النحل، ما بین قائم وقاعد وراکع وساجد.

خطاب الإمام الحسین فی أصحابه

وجمعهم الحسین وقـام فیهم خطیباً وقال: أما بعـد: فإنی لا أعلم أصـحاباً أوفی ولا خیراً من أصـحابی ولا أهل بیتٍ أبرّ ولا أوصل ولا أفضل من أهل بیتی، فجزاکم الله جمیعاً عنّی خیراً، فلقـد بررتـم وعاونتم، ألا: وإنی لا أظن یوماً لنا من هؤلاء الأعداء إلا غداً، ألا: وإنی قـد أذنت لکم فانطلقوا جمیعاً فی حلٍّ من بیعتی لیس علیکم منی حرج ولا ذمام، وهـذا اللیل قـد غشـیکم فاتخذوه جملًا، ولیأخذ کلّ رجل منکم بیـد رجل من أهل بیتی، وتفرّقوا فی سواد هـذا اللیل، وذرونی وهؤلاء القوم، فإنهم لا یریدون غیری.فقال له اخوته و أبناؤه و أبناء عبـدالله بن جعفر:و لِمَ نفعل ذلک؟ لنبقی بعـدک؟ لا أرانا الله ذلک أبدا، وتکلّم اخوته وجمیع أهل بیته فقالوا: یابن رسول الله: فما یقول لنا الناس وماذا نقول لهم؟ نقول: إنا ترکنا شـیخنا وکبیرنا وابن بنت نبیّنا لم نرم معه بسـهم، ولـم نطعن معه برمح، ولـم نضـرب معه بسـیف لا ـ والله یـابن رسـول الله لا ـ نفارقـک أبـداً، ولکن نقیـک بأنفسـنا حـتی نقتـل بین یـدیک ونرد موردک، فقبّح الله العیش بعدک.ثم قام مسـلم بن عوسـجهٔ وقال: نحن نخلّیک هکذا وننصـرف عنک وقد أحاط بک هذا العدو؟! لا والله لا یرانی الله وأنا أفعل ذلک حتی أکسـر فی صدورهم رمحی، وأضاربهم بسیفی ما ثبت قائمه بیدی ولو لم یکن لی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارهٔ، ولا أفارقک حتی أموت معک.وقام سـعد بن عبـدالله الحنفی فقال: لا والله یابن رسول الله لا نخلّیک أبداً حتی یعلم الله أنا قد حفظنا فیک وصـیّهٔ رسوله محمد، ولو علمت أنی أقتل فیک ثم أحیی، ثم أحرق احیاً، ثم أذری ویفعل ذلک بی سـبعین مرّهٔ ما فارقتک حتی ألقی حمامی دونک، وکیف لا أفعل ذلک وإنما هی قتلـهٔ واحـدهٔ، ثم أنال الکرامـهٔ التی لا انقضاء لها أبداً؟ثم قام زهیر بن القین فقال: والله یـابن رسـول الله لـوددت أنی قتلت ثمّ نشـرت ألف مرهٔ وإن الله قـد دفع القتـل عنـک وعن هؤلاـء الفتیـهٔ من اخوتـک وولـدک وأهل بیتـک.وقـام الأصـحاب وتکلّموا بمـا تکلّموا، فلما رأی الحسـین ذلک منهم قال لهم: إن کنتم کـذلک فارفعوا رؤوسـکم وانظروا إلی منـازلکم.فکشف لهم الغطـاء ـ بـإذن الله ـ ورأوا منـازلهم وحورهم وقصورهم، فقال لهم الحسـین: یا قوم إنی غـداً أقتل وتقتلون کلکم معی، ولا ـ یبقی منکم واحـد.فقالوا: الحمـد لله الـذی أکرمنا بنصـرک، وشـرّفنا بالقتل معک، أو لا ترضـی أن نکون فی درجتک یابن رسول الله؟فقال: جزاکم الله خیراً.فقال له القاسم بن الإمام الحسن المجتبی: وأنا فی یمن یُقتل؟ فاشـفق علیه الحسین وقال: یا بنی کیف الموت عنـدک؟قال: یا عمّ فیک أحلی من العسل.فقال الحسـین: إی والله ـ فـداک عمّک ـ إنک لأحدُ من یقتل من الرجال معی، بعد أن تبلوا بلاـءً حسـناً، ویقتـل ابنی عبـدالله.فقال: یا عمّ ویصـلون إلی النساء حتی یقتل وهو رضـیع؟فقال الحسـین: أحمله لأدنیه من فمی فیرمیه فـاسق فینحره.ثم قـال الحسـین: ألا ـ ومن کـان فی رَحْلِهِ امرأهٔ فلینصـرف بهـا إلی بنی أسـد.فقـام علی بن مظـاهر وقـال: لمـاذا یا سیـدی؟فقـال: إنّ نسائی تُسبی بعـد قتلی، وأخاف علی نسائکم من السبی، فمضـی علی بن مظاهر إلی خیمته فقامت زوجته واسـتقبلته وتبسّمت فی وجهه، فقال لها: دَعینی والتبسّم فقالت: یابن مظاهر إنی سمعتُ غریب فاطمهٔ طب فیکم خطبهٔ وسمعت فی آخرها همهمهٔ ودمدمـهٔ فمـا علمتُ ما یقول؟قال: یا هـذه إن الحسـین قال لنا: ألا ومن کان فی رحله امرأهٔ فلیـذهب بها إلی بنی أسـد، لأنی غـداً اقتل ونسـائی تسبی.فقـالت: ومـا أنت صـانع؟قـال: قومی حتی ألحقـک ببنی عمّـک. فقـامت ونطحت رأسـها بعمود الخیمـهٔ وقالت: والله ما أنصـفتنی یابن مظاهر أیسـرّک أن تسبی بنات رسول الله وأنا آمنهٔ من السبی؟ أیسرّک أن یبیّض وجهک عند رسول الله ویسوّد وجهی عنـد فاطمـهٔ الزهراء؟ والله أنتم تواسون الرجـال ونحن نواسـی النسـاء. فرجع علی بن مظـاهر إلی الحسـین وهو یبکی فقـال الحسـین: ما یبکیک؟ قال: یا سیدی أبتِ الأسدیهٔ إلا مواساتکم، فبکی الحسین وقال: جُزیتم منّا خیراً.

يوم العاشر

فلمّا أصبح الصباح من يوم عاشوراء نادى الحسين أصحابه وامرهم بالصلاة، فتيمّموا بدلاً عن الوضوء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح ثم قال: (اللهم أنت ثقتى فى كلّ كربٍ وأنت رجائى فى كل شدّة، وأنت لى فى كلّ أمر نزل بى ثقة وعدّة، كم من كربٍ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته إليك رغبة منى إليك عمّن سواك، ففرّجته عنّى، وكشفته، فأنت ولىّ كلّ نعمة؛ وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة).ثم نظر إلى أصحابه وقال: (إن الله قد أذن فى قتلكم وقتلى؛ وكلّكم تقتلون فى هذا اليوم إلا ولدى على بن الحسين (أى زين العابدين) فاتقوا الله واصبروا).واصبح عمر بن سعد فى ذلك اليوم وخرج بالناس، وجع على ميمنة العسكر عمرو بن الحجاج الزبيدى؛ وعلى المسيرة شمر بن ذى الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس، وعلى الرجّالة شبث بن ربعى، وأعطى الراية دُريداً غلامه.ودعى الحسين بفرس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المترجزْ، وعبّأ أصحابه، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً، وأربعون راجلاً، وقيل: أكثر من ذلك، فجعل زهير بن القين فى ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر فى المسيرة، وأعطى رايته أخاه العباس، وجعلوا البيوت والخيم فى ظهورهم؛ وأمر بحطب وقصب أن يترك فى خندق عملوه فى ساعة من الليل، وأشعلوا فيه النار مخافة أن يأتيهم العدو من ورائهم، وجعلوا جبهة القتال جهةً واحدة، فغضب الأعداء بأجمعهم، فنادى شمر بأعلى صوته: يا حسين أتعجّلت النار قبل يوم القيامة؟فقال الحسين: من هذا، كأنه شمر؟فقالوا: نعم.فقال: يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليّا. وأراد مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين، وقال: أكره أن أبدأهم بالقتال.ثم تقدّم الحسين نحو القوم فى نفر من أصحابه وبين يديه برير بن خضير الهمدانى، فقال له الحسين: كلّم القوم. فتقدّم برير وقال: يا قوم اتقوا الله فإن ثِقل محمد (صلّى الله عليه وآله) قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمهن فهاتوا ما عندكم وما الذى تريدون أن تصنعوه؟فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم.فقال برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاؤوا منه؟ ويلكم يا اهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التى أعطيتموها وأشهدتم الله عليها؟! ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم وحلأتموهم عن ماء الفرات؟! بئس ما خلّفتم نبيكم فى عترته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم.فقال نفر منهم: ما ندرى ما تقول.فقال برير: الحمد لله الذى زادنى فيكم بصيرة، اللهم إنى أبرءُ إليك من فعال القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان.

خطاب الحسين فى القوم

فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه، فتقدّم الحسين نحو القوم، ثم نادى بأعلى صوته: يا أهل العراق ـ وكلهم يسمعون ـ فقال: (أيها الناس اسمعوا قولى ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحقّ لكم علىّ، وحتى أعذر إليكم، فإن أعطيتمونى النصف كنتم بذلك سعداء وإن لم تعطونى النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثم لا ـ يكن أمركم عليكم غُمّةً ثم اقضوا إلىّ ولا ـ تنظرون، إنّ وليّى الله الذى نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين.ثم حمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله، وصلى على النبى وآله وعلى الملائكة والأنبياء، فلم يسمع متكلّم قط قبله ولا ـ بعده أبلغ منه فى المنطق.ثم قال: أما بعد يا أهل الكوفة فانسبونى فانظروا من أنا، ثم راجعوا أنفسكم فعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى وانتهاك حرمتى؟السُّت ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه وأول مصدّق لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) بما جاء به من عند ربّه؟أو ليس حمزة سيد الشهداء عمّ أبى؟أو ليس جعفر الطيّار فى الجنة بجناحين عمّى؟أو لم يبلغكم ما قال رسول الله لى ولأخى: (هذان سيدا شباب أهل الجنة).فإن صدّقتمونى بما أقول وهو الحق، والله ما تعمّدتُ كذبً منذ علمتُ أن الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتمونى فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبدالله الأنصارى، وأبا سعيد الخدرى، وسهل بن سعد الساعدى؛ وزيد بن أرقم؛ وأنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لى ولأخى... أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى؟ يا قوم فإن كنتم فى شكٍ من ذلك، أفتشكّون أنى ابن بنت نبيّكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن

بنت نبی غیری فیکم ولا فی غیرکم، ویحکم! أتطالبونی بقتیل منکم قتله أو مالٍ استملکته، أو بقصاص من جراح؟فأخذوا لا یکلّمونه، ونادی بأعلی صوته فقال: أنشدکم الله هل تعرفوننی؟قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه.فقال: أنشدکم الله هل تعلمون أن جدی رسول الله؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن أبی علی بن أبی طالب؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن أمی فاطمة بنت رسول الله؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم هل تعلمون أن جدّتی خدیجة بنت خویلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن حمزة سید الشهداء عمّ أبی؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن جعفر الطیّار فی الجنّة عمّی؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن هذا سیف رسول الله أنا متقلّده؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله أنا لابسها؟قالوا: اللهم نعم.قال: أنشدکم الله هل تعلمون أن علیاً کان أول القوم إسلاماً وأعلمهم عِلماً وأعظمهم حلما، وانه ولی کل مؤمن ومؤمنة؟قالوا: اللهم نعم.قال: فبم تستحلّون دمی وأبی الذائدُ عن الحوض یذود عنه رجالاً کما یذاد البعیر الصادر عن الماء، ولواءُ الحمد فی ید أبی یوم القیامة؟!قالوا: قد علمنا ذلک کلّه ونحن غیر تارکیک حتی تذوق الموت عطشانا).فلما خطب بهذه الخطبة وسمعت بناته وأخته زینب کلامه بکین وندبن ولطمن خدودهن، وارتفعت أصواتهن، فوجّه إلیهن أخاه العباس وابنه علیّاً، وقال لهما: أسکتاهنّ فلعمری لیکثرن بکاؤهن.

خطبة أخری للحسین

وذکر السید ابن طاووس خطبةً أخری للحسین قال: فرکب الحسین ناقته، وقیل: فرسه، فاستنصتهم فأنصتوا، وفی روایة: فأبوا أن یُنصتوا حتی قال: ویلکم ما علیکم أن لا تنصتوا لی فتسمعوا قولی، وإنما أدعوکم إلی سبیل الرشاد، فمن أطاعنی کان من المرشدین ومن عصانی کان من المهلکین، وکلّکم عاصٍ لأمری غیر مستمعٍ قولی فقد مُلئتْ بطونکم من الحرام وطُبِعَ علی قلوبکم، ویلکم! ألا تنصفون؟ ألا تسمعون؟ ألا تنصتون؟ فتلاوم القوم وقالوا أنصتوا له فأنصتوا.فحمد الله وأثنی علیه وذکره بما هو أهله، وصلّی علی محمد وآله وعلی الملائکة والأنبیاء والرسل، وابلغ فی المقال ثم قال:(تبّاً لکم أیّتها الجماعة وترحا حین استصرختمونا والهین فأصرخناکم موجفین، سللتم علینا سیفاً لنا فی أیمانکم، وحششتم علینا ناراً اقتدحناها علی عدوّنا وعدوّکم، فأصبحتم إلباً لأعدائکم علی أولیائکم بغیر عدلٍ أفشوه فیکم ولا أملٍ أصبح لکم فیهم؛ فهلّا لکم الویلات؟ ترکتمونا والسیف مشیم والجأش طامن، والرأی لما یستحصف ولکن أسرعتم إلیها کطیرة الدبا وتداعیتم إلیها کتداعی الفراش، فسُحقا لکم یا عبید الأمة، وشذاذ الأحزاب؛ ونبذة الکتاب ومحرّفی الکلم، وعصبة الآثام، ونفثة الشیطان ومطفئ السنن. أهؤلاء تعضدون؟ وعنّا تتخاذلون؟ أجل والله غدرٌ فیکم قدیم، وشجت إلیه أصولکم، وتأزّرت علیه فروعکم، فکنتم أخبث ثمر شجا للناظر وأکلة للغاصب، إلا وإن الدعیّ بن الدعیّ قد رکّز بین اثنتین: بین السلّة والذلّة وهیهات منّا الذلّة، یأبی الله ذلک لنا ورسوله، وحجور طابت وجدودٌ طهرت، وأنوفُ حمیّة ونفوسٌ أبیّة من أن تؤثر طاعة اللئام علی مصارع الکرام، ألا وإنی زاحفٌ بهذه الأسرة مع قلّة العدد وخذلان الناصر، ثم قال:فإن نهزم فهزّامون قدماً وإن نُغلبْ فغَیر مُغَلّبیناوما إن طبّنا جبنٌ ولکن منایانا ودولة آخرینا‌إذا ما الموت رفّع عن اناس کلا‌ کلّه أناخ بآخرینا‌فأفنی ذلکم سرواة قومی کما أفنی القرون الأوّلینا‌فلو خلد الملوک إذن خلدنا ولو بقی الکرام إذن بقینا‌فقل للشامتین بنا أفیقوا سیلقی الشامتون کما لقینا‌ثم أیم الله لا تلبثون بعده إلا کریث ما یرکب الفرس حتی تدور بکم دور الرحی وتقلق بکم قلق المحور، عهدٌ عهده إلیّ أبی عن جدّی، فأجمعوا أمرکم وشرکاءکم، ثم لا یکن أمرکم علیکم غمّة ثم اقضوا إلیّ ولا‌ تنظرون إنی توکّلت علی الله ربی وربکم ما من دابة إلا‌ هو آخذ بناصیتها إنّ ربّی علی صراط مستقیم.اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث علیهم سنین کسنّی یوسف، وسلّط علیهم غلام ثقیف یسقیهم کاساً مصبرة، فإنهم کذبونا وخذلونا وأنت ربّنا علیک توکّلنا والیک أنبنا والیک المصیر).

استشهاد الأصحاب

وخطب فيهم خطبة أخرى، وأتمّ عليهم الحجّة فما أفاد فيهم الكلام ثم أناخ راحلته، ودعى بفرس رسول الله (صلّى الله عليه وآله) المرتجز فركبه، فعند ذلك تقدّم عمر بن سعد وقال: يا دريد أدن رايتك ثم أخذ سهماً ووضعه في كبد القوس وقال: اشهدوا لي عند الأمير فأنا أول من رمي الحسين، فاقبلت السهام من القوم كأنها شآبيب المطر، فقال الحسين لأصحابه: قوموا رحمكم الله فإن هذه السهام رسل القوم إليكم.فاقتتلوا ساعة من النهار حملةً وحملةً، فلما انجلت الغبرة وإذا بخمسين من أصحاب الحسين صرعى، فعند ذلك ضرب الحسين بيده على لحيته الكريمة وقال: (اشتدّ غضبُ الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا، واشتدّ غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر، واشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا أجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتى ألقى الله وأن مخضّب بدمي).ثم جعل أصحاب الحسين يبرزون واحداً بعد واحد، وكل من أراد منهم الخروج ودّع الحسين وقال السلام عليك يا أبا عبدالله. فيجيبه الحسين: وعليك السلام ونحن خلفك، ثم يتلو: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).ولا يبرز منهم رجلٌ حتى يقتل خلقاً كثيراً من أهل الكوفة، فضيّقوا المجال على الأعداء حتى قال رجل من أهل الكوفة يصفهم:ثارت علينا عصابةُ أيديها على مقابض سيوفها، كالأسود الضارية تحطّم الفرسان يميناً وشمالاً، وتلقى أنفسها على الموت، لا تقبل الأمان، ولا ترغب في المال، ولا يحول حائل بينها بين الورود على حياض المنية، والاستيلاء على الملك، فلو كففنا عنها رويداً لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها).ونعم ما قيل في حقّهم:قـــــومٌ إذا نــــودوا لــــدفع ملمّةٍ والخــــيل بــين مدَعّسٍ ومكردسلبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا يـــتهافتون عــلى ذهاب الأنفسوأقبل الحرّ بن يزيد الرياحي إلى عمر بن سعد وقال: يا عمر أمقاتل أنت هذا الرجل؟قال: إي والله قتالاً أيسرهُ أن تطير الرؤوس وتطيح الأيدي.فقال الحر: أفمالكم فيما عرضه عليكم رضي؟قال عمر: أما لو كان الأمر لي لفعلت، ولكن أميرك أبي.فاقبل الحرّ حتى وقف موقفاً من الناس، فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً، فقال له المهاجر بن أوس: ما تريد أن تصنع؟ أتريد أن تحمل عليه؟فلم يجيبه الحر، وأخذه مثل الإفكل وهي الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قطّ مثل هذا، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك، فما هذا الذي أراه منك؟!فقال الحر: إني والله أخيّر نفسي بين الجنّة والنار؛ فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قُطّعتُ وحُرّقت.ثم ضرب فرسه قاصداً نحو الحسين ويده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك أنبتُ فتُبْ عليّ، فقد أرعبتُ قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك، فلما دنى من الحسين قال له: من أنت؟ قال: جعلني الله فداك أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعتُ بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون بك هذه المنزلة، وأنا تائبٌ إلى الله ممّا صنعتُ، فترى لي من ذلك توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك فانزل.قال: أنا لك فارساً خير مني لك راجلاً أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول يصير آخر أمري، فقال له الحسين: فاصنع رحمك الله ما بدا لك.فاستقدم أمام الحسين فقال: (يا أهل الكوفة لأمكم الهُبل والعبر أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجّه إلى بلاد الله العريضة، فصار كالأسير المرتهن لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً، وحلأتموه ونساءه وصبيته عن ماء الفرات الجاري الذي تشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ به خنازير السواد وكلابه، وها هم قد صرعهم العطش، بئسما خلّفتم محمداً في ذريّته، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر).فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين واستأذن قائلاً: يابن رسول الله كنت أول خارجٍ عليك، فأذن لي لأكون أول قتيلٍ بين يديك، وأول من يصافح جدّك غداً، فأذن له الحسين فبرز مرتجزاً:إنــــيّ أنا الحرّ ومأوى الضيف أضــــرب فــي أعناقكم بالسيفعن خير من حلّ بأرض الخيف أضـــــربكم ولا أرى مــن حيفوحمل عليهم وقتل منهم نيفاً وأربعين رجلاً، فعقروا فرسه فجعل يقاتلهم راجلاً، ثم شدّت عليه عصابة فقتلوه، فلما صرع وقف عليه الحسين ودمه يشخب، فجعل الحسين يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول: بخٍ بخٍ يا حر، أنت الحر كما سمّتك أمك، وقضى نحبه وحملته عشيرته ودفنته.وبرز برير بن خضير الهمداني بعد

الحر، وكان من عبَاد الله الصالحين فجعل يحمل عليهم ويقولك (اقتربوا منى يا قتلة أولاد رسول الله وذريته الباقين)، حتى قتل منهم ثلاثين رجلاً.فخرج إليه يزيد بن المغفّل أو معقل، وقرّرا المباهلة إلى الله فى أن يقتل المحقّ منهما المبطل، فقتله برير، ثم حمل عليه القوم وقتلوه رحمه الله.ثم برز مسلم بن عوسجة وجعل يقاتلهم قتالاً شديداً، وبالغ فى قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء، حتى سقط صريعاً فمشى إليه الحسين ومعه حبيب بن مظاهر وبه رمق من الحياة، فقال له الحسين: رحمك الله يا مسلم، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلًا، ثم دن منه حبيب ابن مظاهر وقال: يعزّ والله علىّ مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة، فقال مسلم ـ بصوت ضعيف ـ: بشّرك الله بالخير، فقال حبيب: لو لا أعلم أنى فى الأثر لأحببت أن توصى إلىّ بكل ما أهمّك، فقال مسلم: أوصيك بهذا (وأشار إلى الحسين) قاتل دونه حتى تموت. فقال حبيب لأنعمنّك عينا.نصروك أحياءً وعند مماتهم يوصى بنصرتك الشفيق شفيقاأوصى ابن عوسجةٍ حبيباً قال قاتل دونه حتى الحِمام تذوقاونادى أصحاب عمر بن سعد ـ مستبشرين ـ: قد قتلنا مسلم بن عوسجة، فصاحت جارية له وا سيّداه، يابن عوسجتاه.فلما سمع ابنه ذلك دخل عند إمّه وهو يبكى فقالت: ما يبكيك؟ قال: أريد الجهاد، فقامت أمّه وشدّت سيفاً فى وسطه وقالت: أبرز يا بنى فإنك تجد رمحاً مطروحاً بين أطناب المخيّم. فخرج وأراد حمل الرمح فلم يتمكّن، وجعل يسحبه على الأرض سحباً، فبصر به الحسين فقال: إن هذا الشاب قد قتل أبوه فى المعركة وأخاف أمّه تكره برازه فقال الغلام: يا سيدى إنّ أمى ألبستنى لامة حربى فبرزَ مرتجزاً:أميرى حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذيرعلىّ وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظيرله طلعة مثل شمس الضحى له غرّةٌ مثل بدرٍ منيرفقاتل حتى قتل فاحتزوا رأسه، ورموا بالرأس نحو معسكر الحسين، فأخذت ا مه رأسه وقالت: أحسنت يا بنى يا سرور قلبى يا قرّة عينى، ثم رمت براس ولدها وأخذت عمود الخيمة وحملت عليهم وهى تقول:أنا عجوز سيدى ضعيفة خاوية بالية نحيفةأضربكم بضربةٍ عنيفة دون بنى فاطمة الشريفةفأمر الحسين بصرفها ودعا لها.ثم برز وهب بن عبدالله الكلبى، وكان نصرانياً ومعه أمه وزوجته فأسلموا على يد الحسين فى أثناء الطريق ورافقوه إلى كربلاء، فأقبلت أمه وقالت: يا بنى قُم وانصُر ابن بنت رسول الله.فقال: أفعل يا أماه ولا أقصّر، فبرز وهو يقول:إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى سوف ترونى وترون ضربيوسطوتى وجولتى فى الحربفقتل جماعة منهم، ثمّ رجع إلى أمّه وقال: يا أماه ارضىِ عنّى؟فقالت: ما رضيتُ حتى تقتل بين يدى الحسين، فقالت امرأته: بالله عليك لا تفجعنى فى نفسك، فقالت أمه: أعزب عنها ولا تقبل قولها، وارجع وقاتل بين يدى ابن بنت رسول الله تنل شفاعة جدّه يوم القيامة.فرجع فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلًا، ثم قطعت أصابع يده، وأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهى تقول: فداك أبى وأمى! قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله، فاقبل كى يردّها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك، فقال لها: كنت تنهيننى عن القتال والآن تحرّضيننى؟ قالت: يا وهب لقد عفتُ الحياة منذ سمعت نداء الحسين ينادى وا غربتاه وا قلّة ناصراه، أما من ذابّ يذبّ عنّا؟ أما من مجير يجيرنا؟ثم استعان وهب بالحسين وقال سيدى ردّها، فقال الحسين: جزيتم من أهل بيت خيراً، إرجعى إلى النساء يرحمك الله، فانصرفت، وقتل وهب ورموا برأسه إلى عسكر الحسين، فأخذت أمّه الرأس فقبّلته وجعلت تمسح الدم من وجهه وهى تقول: الحمد لله الذى بيّض وجهى بشهادتك ـ يا ولدى ـ بين يدى أبى عبدالله الحسين. ثم رمت بالرأس وأخذت عمود الخيمة فقال لها الحسين: ارجعى يا أم وهب أنت وابنك مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله).فذهبت امرأته تمسح الدم والتراب عن وجهه وهى تقول: هنيئاً لك الجنّة. فبصر بها شمرٌ فأمر غلامه فضربها بعمود فقتلها، هى أول امرأة قتلت فى عسكر الحسين.ولم يزالوا كذلك حتى دخل وقت الظهر، فجاء أبو تمامة الصيداوى وقال: يا أبا عبدالله أنفسنا لنفسك الفداء، هؤلاء اقتربوا منك، لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك... وأحبّ أن ألقى الله عزّ وجلّ وقد صلّيت هذه الصلاة معك.فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال (عليه السلام): سلوا هؤلاء القوم أن يكفّوا عنّا حتى نصلّى، فأذّن الحسين بنفسه، وقيل: أمر مؤذّنه ليؤذّن، ثم قال الحسين: ويلك يابن سعد أنسيت شرائع الإسلام؟ اقصر عن الحرب حتى نصلّى وتصلّى بأصحابك ونعود إلى ما نحن عليه من الحرب، فاستحى ابن سعد أن يجيبه، فناداه الحصين ابن نمير ـ عليه

اللعنة ـ قائلاً: صلّ يا حسين ما بدا لك فإن الله لا يقبل صلاتك.فأجابه حبيب بن مظاهر: ثكلتك أمك، ابن رسول الله صلاته لا تقبل وصلاتك تقبل يا خمّار؟!فقال الحسين لزهير بن القين وسعيد بن عبدالله: تقدّما أمامی حتی أصلّی الظهر. فتقدّما أمامه فی نحو نصفٍ من أصحابه حتی صلّی بهم صلاة الخوف، وسعيد تقدّم أمام الحسين فاستهدف لهم فجعلوا يرمونه بالنبال كلّما أخذ الحسين يميناً وشمالاً قام بين يديه فما زال يرمی إليه حتی سقط علی الأرض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عادٍ وثمود، اللهم أبلغ نبيّک عنی السلام. وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإننی أردت بذلک نصرة ذرّية نبيّک ثم مات رحمه الله.وخرج حبيب بن مظاهر وودع الحسين وجعل يقاتل وهو يقول:أنا حبيب وأبی مظاهر فارس هيجاء وحرب تسعرأنتم عدّ عدّة وأكثر ونحن أوفی منكم وأصبروأنتم عند الوفاء أغدر ونحن أعلی حجّة وأظهرفقتل اثنين وستين فارساً ثم قتل فبان الانكسار فی وجه الحسين، فقال الحسين: لله درّک يا حبيب لقد كنت فاضلً تختم القرآن فی ليلة واحدة.وتقدّم زهير بن القين وقاتل قتالاً لم ير مثله، ثم رجع ووقف أمام الحسين وجعل يضرب علی منكب الحسين ويقول:فدتک نفسی هادياً مهديّاً اليوم ألقی جدّک النبيّاوحسنا والمرتضی عليّاإلی آخر أبياته، فكأنّه ودّع الحسين وعاد يقاتل حتی قتل مائة وعشرين رجلاً، ثم قتل رحمه الله، ووقف عليه الحسين وقال: لا يبعدک الله يا زهير، ولعن قتلک لعن الذين مسخوا قردة وخنازير.وجاء عابس بن شبيب الشاكری ومعه شوذب مولی آل شاكر، فقال عابس: يا شوذب ما فی نفسک أن تصنع اليوم؟فقال: ما اصنع! أقاتل معک دون ابن بنت رسول الله حتی اقتل، فقال له عابس: ذلک الظنّ بک، أما الآن فتقدّم بين يدی أبی عبدالله حتی يحتسبک كما احتسب غيرک من أصحابه وحتی أحتسبک أنا، فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب.فتقدم شوذب واستأذن وقاتل وقتل.وتقدّم عابس إلی الحسين سلّم عليه وقال: يا أبا عبدالله، والله ما أمسی علی وجه الأرض قريب أو بعيد أعز علیّ ولا ـ أحبّ إلیّ منک ولو قدرت أن أدفع عنک الضيق أو القتل بشیء أعزّ علی من نفسی ودمی لفعلته، السلام عليک يا أبا عبدالله، إشهد أنی علی هداک وهدی أبيک، ثم مشی بالسيف مصلتاً نحو القوم.فصاح رجل من أهل الكوفة: هذا أسد الأسود هذا ابن شبيب. فأخذ عابس ينادی: إلا ـ رجل ألا ـ رجل؟ فلم يتقدّم إليه أحد، فنادی عمر بن سعد:إرضخوه بالحجارة، فرمی بالحجارة من كلّ جانب، فلما رأی ذلک ألقی درعه ومغفره خلفه، ثم شدّ علی الناس.قال الراوی: فوالله لقد رأيته يطرد أكثر من مائتين من الناس، حتی اثخنه بالجرح ضرباً وطعناً ورمياً وقتلوه رضوان الله عليه.وأقبل جون مولی أبی ذر الغفاری يستأذن فی القتال، فقل الحسين: يا جون أنت فی إذن منی فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا، فقال جون: يابن رسول الله أنا فی الرخاء الحسُ قِصاعَكم وفی الشدّة أخذلكم؟! والله إنّ ريحی لنتن، وإن حسبی للئيم، وإن لونی لأسود، فتنفّس علیّ بالجنة فتطيب ريحی ويشرف حسبی ويبيّض وجهی، لا والله لا أفارقكم حتی يختلط هذا الدم الأسود مع دماءكم.فأذن له الحسين فبرز يرتجز ويقول:كيف يری الكفّار ضرب الأسود بالمشرفیّ والقنا المسدّديذبّ عن آل النبی أحمد يذبّ عنهم باللسان واليدفقتل خمساً وعشرين رجلاً ثم قتل، فوقف عليه الحسين وقال: اللهم بّيض وجهه وطيّب ريحه، واحشره مع الأبرار، وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد.وخرج غلام تركی وهو يقول:البحر من طعنی وضربی يصطلی والجوّ من نبلی وسهمی يمتليإذا حسامی فی يمينی ينجلی ينشقّ قلب الحاسد المبخلفقتل جماعة ثم سقط فجاءه الحسين وبه رمق يومی إلی الحسين، فبكی الحسين وبه رمق يومی إلی الحسين، فبكی الحسين واعتنقه ووضع خدّه علی خدّه، ففتح الغلام عينيه وتبسّم وفاضت نفسه.ثم برز عمرو بن خالد الصيداوی وقال للحسين: يا أبا عبدالله جعلتُ فداک هممت أن الحق بأصحابک وكرهت أتخلّف فأراک وحيداً من أهلک قتيلاً، فقال له الحسين: تقدّم فإنا لاحقون بک عن ساعة، فقاتل حتی قتل، وبرز ابنه خالد مرتجزاً فقاتل حتی قتل.ثم جاء حنظلة بن اسعد الشبامی فوقف بين يدی الحسين يقيه السهام والرماح بوجهه ونحره.فقال له الحسين: يابن أسعد إنهم استوجبوا العذاب حين ردوا عليک ما دعوتهم إليه من الحق. فقال: صدقت جعلت فداک أفلا نروح إلی الآخرة ونلتحق بإخواننا؟فقال له الحسين: بلی، رح إلی ما هو خير لک من الدنيا وما فيها وإلی ملک لا يبلی، فقال: السلام عليک يا أبا عبدالله، صلی الله عليک وعلی أهل بيتک، عرّف الله بيننا وبينک فی الجنّة، فقال الحسين: آمين آمين.فاستقدم وقاتل قتال الأبطال وصبر علی احتمال الأهوال

حتى قتل.فبرز سعد بن حنظلة التميمى، وقاتل قتال الأسد الباسل، وبالغ فى الصبر على الخطب النازل، حتى سقط صريعاً بين القتلى وقد اثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين فتحامل، وأخرج سكّيناً من خُفّه وجعل يقاتلهم بها حتى قتل.وخرج عمرو بن قرظة الأنصارى فاستأذن الحسين فأذن له، فقاتل قتال الأسد الباسل، وكان لايأتى إلى الحسين سهم إلا اتقّاه بيده، ولا سيف إلا تلقّاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين سوء حتى اثخن بالجراح. فالتفت إلى الحسين وقال: يابن رسول الله أوفيت؟ فقال الحسين: نعم، أنت أمامى فى الجنة، فاقرأ رسول الله عنى السلام وأعلمه أنى فى الأثر.وبرز جابر بن عروة الغفارى، وكان شيخاً كبيراً قد شهد مع رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بدراً وحنيناً، فجعل يشدّ وسطه بعمامة، ثم شدّ جبينه بعصابة ثم رفعهما عن عينيه والحسين ينظر إليه ويقولك شكر الله سعيك يا شيخ، فبرز وقاتل حتى قتل ثمانين رجلاً، ثم قتل.وبرز عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا: السلام عليك يا أبا عبدالله أحببنا أن نقتل بين يديك فقال (عليه السلام): مرحباً بكما أدنوا منى؛ فدنوا منه وهما يبكيان فقال: يا بنى أخى ما يبكيكما؟ فوالله أنى ارجوا أن تكونا بعد ساعة قريرى العين؟فقالا: جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكى ولكن نبكى عليك، نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك، فقال الحسين: جزاكما الله يا بنى أخى بوجدكما ومواساتكما إيّاى بأنفسكما أفضل جزاء المتقين، ثم استقدما وقالا: السلام عليك يابن رسول الله، فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، وقاتلا حتى قتلا.

استشهاد بنى هاشم

وبعد ما قتل أصحاب الحسين رضوان الله عليهم فعند ذلك وصلت النوبة إلى بنى هاشم، و أول من قتل منهم على بن الحسين الأكبر، وأمه ليلى، وفيه يقول الشاعر:لـم تـر عـين نظرت مثله من محـتف يـمشى ومن ناعلأعـنى ابن ليلى ذا السدى والندى أعنى ابن بنت الشـرف الفاضلا يـؤثر الـدنـيا عـن دينه ولا يبـيع الحـق بـالباطلوكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وخُلقاً، فاستأذن أباه فى القتال فنظر إليه الحسين نظر آيس منه، وأرخى عينيه وبكى، ورفع سبابتيه أو شيبته الشريفة نحو السماء وقال: (اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجه هذا الغلام، اللهم امنعهم بركات الأرض وفرّقهم تفريقاً ومزّقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً ولا تغفر لهم أبداً، ولا ترضى الولاة عنهم أحداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا).ثم صاح: يابن سعد ما لك؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله فى أمرك، وسلّط عليك من يذبحك بعدى على فراشك، كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من رسول الله، ثم رفع صوته وتلا: (إِنَّ اللَّه اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ).فحمل على الأكبر على القوم وهو يقول:أنـا عـلى بن الحسين بن على نحـن وبيـت الله أولى بالنبيأطعنـكـم بـالرمح حـتى يثنى أضربـكـم بالسيف أحمى عن أبيضـرب غـلام هـاشمى علوىّ والله لا يحـكـم فـينا ابن الدعيفشدّ على الناس وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى ضجّ الناس من كثرة من قتل، فروى أنه قتل مائة وعشرين رجلاً، فرجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة وهو يقول: يا أبة العطش قد قتلنى وثقل الحديد قد أجهدنى، فهل إلى شربة من الماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء.يشكـو لخير أبٍ ظماه وما اشتكى ظمأ الحشا إلا إلى الظامى الصديكلٌ حشـاشته كصـاليـة الغضا ولسـانه ظـمأ كـشقة مبردفبكى الحسين وقال: وا غوثاه يا بنى، يعزّ على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلىّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بنى قاتل قليلاً، فما أسرع أن تلقى جدك محمداً (صلّى الله عليه وآله) فيسقيك بكاسه الأوفى شربةً لا تضمأ بعدها أبداً، يا بنى هات لسانك. فأخذ لسانه فمصّه، وأعطاه خاتمه وقال: أمسكه فى فمك وارجع إلى عدوّك، فإنى أرجو أن لا تمسى حتى يسقيك جدّك، ولدى عد بارك الله فيك.فرجع مرتجزاًالحـرب قد بـانت لها حقائق وظهـرت مع بعضها مصادقوالله رب العرش لا نـفارق جموعـكـم أو تغمد البوارقولم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين، فضربه مرّة بن منقذ العبدى ضربةً صرعته، وضربه الناس بأسيافهم فاعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى معسكر الأعداء

فقطّعوه بسیوفهم إرباً إرباً، فلما بلغت روحه التراقی نادی رافعاً صوته: أبه هـذا جدّی رسول الله قد سـقانی بکأسه الأوفی شـربةً لا أظمأ بعـدها أبـداً، وهو یقول: العجل العجل فإن لک کأساً مـذخورة تشـربها الساعة.فجاءه الحسـین ورفع صوته بالبکاء ولـم یسـمع أحد إلی ذلک الزمان صوت الحسـین بالبکاء، فقال: قتل الله قوماً قتلوک، ما أجراهم علی الرحمان وعلی انتهاک حرمـة الرسول، أما أنت یا بنی فقـد استرحت من هم الـدنیا وغمومهـا، وسـرت إلی روح وریحـان وجنّـة ورضوان وبقی أبوک لهمّهـا وغمّها، فما أسـرع لحوقه بک، ولدی علی ّعلی الدنیا بعدک العفا.ابـــنیّ هـــل لـــک عودةٌ حتـــی أقـــول مـــسافرکنـــت الســـواد لنـــاظری فعلیـــک یـــبکی النـــاظرمـــن شـــاء بـــعـــدک فلیمـــت فعـــلیـــک کنـــت أحـــاذرفـــإذا نطـــقت فـــمنطقی بجمـــیل وصـــفک ذاکـــروإذا سکـــت فـــإن فـــی بـــالی خـــیالـــک خاطریا کوکبا مـــا کـان أقصـر عمره وکــذاک تکون کواکب الأسحارفعند ذلـک خرجت زینب الکبری من الخیـام مسرعة وهی تنـادی: وا ولـداه؛ وا مهجـة قلباه؛ فجاءت وانکبّت علیه، فجاء الحسـین واخذ بیدها وردّها إلی الفسـطاط، ثم نادی: یا فتیان بنی هاشم هلمّوا واحملوا أخاکم إلی الفسـطاط.فجـاء القـاسم بن الحسن وهو غلام لم یبلغ الحلم فقال: یا عم الإجازة لأمضـی إلی هؤلاء الکفرة؟ فقل له الحسـین: یابن أخی أنت من أخی علامـة وأریـد أن تبقی لی لأتسـلّی بک، فلم یزل القاسم یقبّل یـدیه ورجلیه حتی أذن له، فقال له الحسـین: یا بنی أتمشـی برجلک إلی الموت؟ فقال: یا عمّ وکیف لا؟ وأنت بین الأعـداء بقیت وحیداً فریداً لم تجد محامیاً.فأرکبه الحسین علی فرسه فخرج القاسم ودموعه تسیل علی خدیه وهو یقول:إن تنـــکرونی فأنا نجل الحسن سبط النبی المصطفی المؤتمنهذا حـــسین کالأسیر المرتهن بین أناس لاسـقوا صوب المزنوکان وجهه کفلقة قمر، فقاتل قتالاً شدیداً حتی قتل علی صـغر سـنه خمساً وثلاثین رجلًا، وقیل سبعین فارساً، فانقطع شـسع نعله، فانحنی لیصلح شسع نعله، فضربه عمرو بن سعد الأزدی علی رأسه فوقع الغلام لوجهه ونادی: یا عمّاه أدرکنی، فجاءه الحسـین کالصـقر المنقضّ فتخلّل الصـفوف، وشـدّ شدة اللیث المغضب فضـرب الحسین عمرواً قاتل القاسم بالسـیف فاتقاه بیده فأطنّها من لدن المرفق، فصاح اللعین صـیحة سـمعها أهل العسـکر ثم تنحّی عنه الحسین فحملت خیل أهل الکوفة لیستنقذوا عمرواً من الحسـین، فاستقبلته الخیـل بصـدورها وشـرعته بحوافرها، ووطأته حتی مات إلی جهنم.فلما انجلت الغبرة وإذا بالحسـین قائم علی رأس الغلام وهو یفحص برجلیه فقال الحسـین: یعز والله علی عمّک أن تـدعوه فلا یجیبک أو یجیبک فلا یعینک أو یعینک فلا یغنی عنک، بعـداً لقوم قتلوک ومن خصـمهم یوم القیامـة جـدّک وأبوک، هذا یوم والله کثر واتره وقلّ ناصـره.ثم احتمله علی صدره ورجلاه تخطّان فی الأرض خطّاً حتی ألقاه بین القتلی من أهل بیته.ثم برز من بعده أخوه أحمد بن الحسن، وله من العمر ستة عشر سنة فقاتل حتی قتل ثمانین رجلًا، فرجع إلی الحسـین وقد غارت عیناه من العطش فنادی: یا عمّاه هل من شربة ماء أبرّد بها کبدی؟فقال له الحسـین: یابن أخی اصبر قلیلًا حتی تلقی جدّک رسول الله فیسـقیک شـربة من الماء لا تظمأ بعدها أبداً.فرجع إلی القوم وحمل علیهم وقتل منهم ستین فارساً حتی قتل. وبرز أخوه أبو بکر بن الحسن وهو یقول:إن تـــنکرونی فـــأنا ابن حیـدرة ضـرغـــام آجـــام ولیث قسورةعـــلی الأعـادی مثـل ریـح صرصـرة أکیلکم بالسیـــف کـــیل السـندرةفقاتل حتی قتـل.فعنـد ذلک خرج أولاد أمیر المؤمنین (علیه السلام) وأول من خرج منهم أبو بکر بن أمیر المؤمنین فقاتـل حتی قتـل.وبرز عون بن أمیر المؤمنین فقـال له الحسـین: کیف تقاتـل هـذا الجمع الکثیر والجمّ الغفیر؟ فقـال: من کـان باذلاًـ فیک مهجته لم یبال بالکثرة والقلّة، ثم حمل فقتل مقتلـة عظیمـة، فاحتوشه ألفان، ففرّقهم یمیناً وشـمالاً، وتخلّل الصـفوف ثم رجع إلی الحسـین فقبّله الحسـین وقال له: أحسـنت لقـد أصـبت بجراحات کثیرة فاصبر هنیئة.فقال عون: سیدی أردت أن أحظی منک وأتزوّد من رؤیتک مرة أخری، فرجع وقاتل ورُمی بسهم وقضی نحبه.فعند ذلک وصلت النوبة إلی أولاد أم البنین، فقال لهم العباس بن أمیر المؤمنین: یا بنی أمی تقدّموا حتی أراکم قد نصحتم لله ولرسوله فإنه لا ولـد لکم تقـدّموا ـ بنفسـی أنتم ـ فحاموا عن سیدکم حتی تموتوا دونه.فبرز عبدالله بن أمیر المؤمنین وعمره خمس وعشـرون سـنة، فقتـل أبطالاًـ ونکّس فرسانـاً، فقتله هـانی بن ثبیت الحضـرمی علیه اللعنـة.ثم برز جعفر بن أمیر المؤمنین فقاتـل وقتل جمعاً کثیراً، فقتله هـانی بن ثبیت الحضـرمی.فبرز عثمان بن أمیر المؤمنین، وعمره إحـدی وعشـرون سـنة فقاتل حتی قتل.فبقی العباس بن علی قائماً أمام

الحسين يقاتل دونه، وكان العباس بطلاً جسيماً وسيماً، يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان على الأرض خطا، ويلقّب بالسقّاء وقمر بنى هاشم.فجاء نحو أخيه الحسين فقال: يا أخاه هل من رخصة؟ فبكى الحسين حتى ابتلّت لحيته بدموعه فقال: أخى أنت العلامة من عسكرى فإذا غدوت يؤول جمعنا إلى الشتات وتنبعث عمارتنا إلى الخراب، فقال العباس: فداك روح أخيك لقد ضاق صدرى من الحياة الدنيا وأريد أخذ الثأر من هؤلاء المنافقين.فقال له الحسين: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فبرز العباس فلمّا توسّط الميدان وقف ونادى: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله يقول لكم: إنكم قتلتم أصحابه واخوته وبنى عمّه وبقى فريداً مع أولاده وعياله وهم عطاشى، قد أحرق الظمأ قلوبهم فاسقوهم شربة من الماء لأن أولاده وأطفاله قد وصلوا إلى الهلاك... إلى آخر كلامه.فلما سمع أهل الكوفة كلام أبى الفضل فمنهم من سكت ومنهم من جلس يبكى، وخرج شمر وشبث بن ربعى (عليهما اللعنة) وقالا: يابن أبى تراب قل لأخيك: لو كان كلّ وجه الأرض ماءاً وهو تحت أيدينا ما سقيناكم منه قطرة حتى تدخلوا فى بيعة يزيد.فتبسّم العباس فرجع إلى الحسين وأخبره بمقال القوم، فبكى الحسين حتى بلّ أزياقه من الدموع، فسمع العباس الأطفال وهم ينادون: العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه والقِربة، وكان عمر بن سعد قد وكّل أربعة آلاف رجلاً على الماء لا يدعون أحداً من أصحاب الحسين يشرب منه.فحمل عليهم العباس ففرّقهم وكشفهم وقتل منهم ثمانين رجلاً وهو يقول:لا أرهب الموت إذا الموت رقا حتى أوارى فى المصاليت لقيإنى أنـــا العباس أغدو بالسقا ولا أخـــاف الشر يوم الملتقيحتى دخل الماء فلما أراد أن يشرب غُرفة من الماء ذكر عطش الحسين وال بيته فرمى الماء وهو يقول:يا نفس من بعد الحسين هونى وبعـــــده لا كـــنت أن تكونيهـــذا الحسين شارب المنون وتشربيـــن بـــارد المعـــينهيهـــــات ما هذا فعال دينى ولا فعـــال صـــــادق اليقينفملأ القربة وحملها على عاتقه وتوجّه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، وأخذوه بالنبال حتى صار درعه كجلد القنفذ من كثرة السهام، فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل فضربه على يمينه فقطعها، فأخذ السيف بشماله وهو يقول:والله إن قطعـــتم يمـــــينى إنــــى أحــــامى أبداً عن دينىوعــــن إمـــام صادق اليقين نجـــل النـــبى الطاهر الأمينفقاتل حتى ضعف. فقطعوا شماله فجعل يقول:يا نــــفس لا تخشى من الكفّار وأبشـــــرى بــــرحمة الجبّارقد قطـــعوا ببغيــــهم يسارى فـــأصلهم يـــــا رب حر النارفجاء سهم وأصاب القربة وأريق ماؤها، فبقى العباس حائراً ليس له يد فيقاتل ولا ماء فيرجع إلى الخيمة، فضربه رجل بعمود من الحديد فسقط عن فرسه ونادى يا أخى أدرك أخاك...عمدُ الحديد بكربلا خسف القمر من هـــاشم فلتبكيه عليا مضرأو مادرت من مهره العباس خر فمشــى إليه السبط ينعاه كسرتَ الآن ظهرى يا أخى ومعينى فإنقضّ إليه الحسين كالصقر فرآه مقطوع اليدين مفضوخ الجبين مشكوك العين بسهم، فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكى، ففاضت نفس أبى الفضل فقال الحسين: أخى الآن انكسر ظهرى وقلّت حيلتى وشمت بى عدوى.فهـــوى عـــليه ما هنالك قائلاً اليوم بان عن اليمين حسامهاالـــيوم آل إلـــى التفرّق جمعنا اليوم هـــدّ عن البنود نظامهااليوم سارعـــن الكتائب كبشها اليوم غاب عن الصلاة إمامهااليوم نامت أعـــين بك لم تنم وتـــسهدت أخرى فعزّ منامهاعباس تسمع زينباً تدعوك من لى يا حماى إذا العدى سلبونيأو لست تسمع ما تقول سكينة عـــمّاه يوم الأسر من يحمينيثم قام ورجع إلى الخيمة فاستقبلته ابنته سكينة، وقالت: أبتاه هل لك علم بعمّى العباس، فبكى الحسين وقال: يا بنتاه إن عمّك قتل.وخرج محمد بن عبدالله بن جعفر، وامه زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين فقاتل حتى قتل.ثم برز أخوه عون بن عبدالله بن جعفر، وأمه أيضاً زينب الكبرى فقتل جمعاً كثيراً حتى قتل.وبرز أخوهما عبيد الله فقاتل حتى قتل.وبرز غلام من أخبية الحسين، وفى أذنيه درّتان وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالاً، وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى فضربه بالسيف فقتله، فصارت أمه تنظر إليه ولا تتكلّم كالمدهوشة.ثم نادى الحسين: هل من ذائب يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله فى إغاثتنا؟فارتفعت أصوات النساء بالبكاء والعويل، فتقدّم إلى باب الخيمة وقال لزينب: ناولينى ولدى الرضيع لأودّعه:أخـــــت إيتـينى بطفلى أره قبل الفراق فـأتـــت بالطفل لا يــهدأ والدمع مراقيتلظّـــى عطشـــاً والقلبُ منه فى احتراق غائر العينين طاوى البطن ذاوى الشفتينفبكى لـــمّا رآه يـــــتلظّى مـــــن أوام

بـدموع هـاطـلات تخجــل السـحب سـجامفأتـى الـقـوم وفـى كفّيه ذيـاك الغلام وهما من ظـما قـلـباهـما كـالجمرتينفنـادى يـا قوم قتلتم أنصارى وأولادى، وما بقى غير هـذا الطفل، إن لم ترحمونى فارحموا هـذا الطفل، لقـد جفّ اللبن فى صدر أمّه.فرماه حرملة بسهم فوقع فى نحره فذبحه من الوريد إلى الوريد. فوضع الحسين كفّيه تحت نحر الطفل فلمّا امتلأتا دماً رمى به إلى السماء وقال: هوّن علىّ ما نزل بى أنه بعين الله، اللهم لا يكونن طفلى هذا أهون عليك من فصيل ـ أى فصيل ناقة صالح ـ ثم عاد بالطفل مـذبوحاً وحفر له بجفن سيفه ودفنه. وولـد للحسين ابن وقت الظهر، فأتى به إلى الحسين وهو قاعـد بباب الخيمـة فأخذه فى حجره فـاذّن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى، فرماه لعين فـذبحه فى حجر الحسين وإلى هـذا أشار الشاعر:ومنعـطفاً أهـوى لتقبيل طفله فـقبّل منه قبله السهم منحرالقد ولدا فى ساعةٍ وهو والردى ومن قبله فى نحره السهم كبّرا

استشهاد الإمام الحسين

ولما قتل أصحابه وأهل بيته ولم يبق أحد عزم على لقاء الله، فدعى ببردة رسول الله فالتحف بها فأفرغ عليها درعه، وتقلّد سيفه واستوى على متن جواده، ثم توجّه نحو القوم وقال: ويلكم على مَتقاتلوننى؟ على حقٍّ تركته؟ أم على شريعة بدّلتها؟ أم على سنّة غيّرتها؟ فقالوا: نقاتلك بغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحنين. فلما سمع كلامهم بكى، وجعل يحمل عليهم وجعلوا ينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم رجع إلى مركزه وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.وهو فى تلك الحالة يطلب شربة من الماء وكان يقول:أنـا ابن علىّ الطهر من آل هاشم كفانى بهـذا مفـخراً حين افخروجـدى رسول الله ا كرم من مشى ونحن سراج الله فى الأرض نزهروفـاطـم أمـى من سلالة أحمد وعمّـى يـدعى ذا الجناحين جعفروفيـنا كـتاب الله أنزل صادقاً وفيـنا الهدى والوحى بالخير يذكرفنـحن أمـان الله للناس كلّهم نسرّ بهذا فـى الأنـام ونـجهرونحـن ولاة الحوض نسقى ولاتنا بكاس رسـول الله ما ليس ينكروشيعـتنا فـى الحشر أكرم شيعة ومبغـضنا يـوم القيامة يخسرفطـوبى لعـبدٍ زارنا بعد موتنا بجـنة عـدن صـفوها لا يكـدّرفصاح عمر بن سعد: الويل لكم! أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب، احملوا عليه من كـل جـانب. فحملوا عليه فحمـل عليهم كـالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحـداً إلا بعجهُ بالسيف فقتله، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، وفى خبر أنه قتل ألفاً وتسعمائة وخمسين رجلًا، فحالوا بينه وبين رحله، فصاح: ويحكم يا شيعة آل أبى سفيـان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً فى دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا.فناداه شمر: ما تقول يـابن فاطمة؟قـال أقولـك أنـا الـذى أقـاتلكم وأنتم تقـاتلوننى، والنساء ليس عليهن جناح، فامنعو عتاتكم وجهّالكم عن التعرّض لحرمى ما دمت حيّا.فصاح شمر بأصحابه: تنحّوا عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه، فلعمرى هو كفو كريم، فتراجع القوم.فنزلت الملائكة من السماء لنصرته فلم يأذن لهم بشىء، ثم التفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً من أصحابه إلا من صافح التراب جبينه وقطع الحمام أنينه، فخـاطبهم وعـاتبهم فمـا سمع منهم جواباً.لمـا رأى السبط أصحاب الوفـا قـتلوا نـادى أبـا الفضل أين الفارس البطلوأيـن من دونى الأرواح قد بـذلوا بالأمس كانوا معى واليوم قد رحلواوخلّفوا فى سويد القلب نيراناثم نادى برفيع صوته: هل من ناصر ينصرنى، هل من معين يعيننى؟ فخرج زين العابدين وهو مريض لا يتمكّن أن يحمل سيفه، وأمّ كلثوم تنادى خلفه ارجع.فقال: يا عمّتاه ذرينى أقاتل بين يـدى ابن رسول الله، فقال الحسين: خـذيه، لئلا تبقى الأرض خاليـة من نسل آل محمـد.وفى رواية جاء الحسين واحتمله وأتى به إلى الخيمـة ثمّ قال: ولـدى ما تريد أن تصنع؟ قال: أبه إن نداءك قطع نياط قلبى، وأريد أن أفديك بروحى، فقال الحسين: يا ولدى أنت مريض، ليس عليـك جهـاد، وأنـت الحجّة والإمـام على شيعتى وأنـت أبـو الأئمـة، وكافـل الأيتـام والأرامـل، وأنت الرادّ لحرمى إلى المدينـة.فقال زين العابـدين: أبتاه تقتل وأنا أنظر إليك؟ ليت الموت أعدمنى الحياة، روحى لروحك الفداء، نفسى لنفسك الوقاء.ثم ذهب الحسين إلى خيام الطاهرات من آل رسول الله، ونادى: يا سكينة ويا فاطمة ويا زينب ويا أم كلثوم: عليكنّ منى السلام فهذا آخر الاجتماع، وقد قرب منكنّ الافتجاع.فعلتْ أصواتهن بالبكاء وصحْن: الوداع الوداع، الفراق الفراق، فجاءته عزيزته سكينة وقالت: يا ابة

استسلمت للموت؟ فإلى من اتّكل؟ قال: يا نور عيني كيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين. قالت: ابه ردّنا إلى حرم جدّنا؟ فقال الحسين: هيهات، لو ترك القطا لغفا ونام.فبكت سكينة فأخذها وضمّها إلى صدره ومسح الدموع عن عينها وهو يقول:سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى منك البكاء إذا الحِمام دهانيلا تحرقى قلبى بدمعك حسرة مادام منىّ الروح فى جثمانيفإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوانثم إن الحسين دعاهن بأجمعهن، وقال لهن: استعدوا للبلاء واعلموا أن الله حافظكم وحاميكم، وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذب أعاديكم بأنواع العذاب، ويعوّضكم عن هذه البليّة بأنواع النعم والكرامة، فلاـ تشكوا ولاـ تقولوا بألسنتكم ما ينقص قدركم.ثم أمرهن بلبس أزرهن ومقانعهن، فسألته زينب عن ذلك، فقال: كأنّى أراكم عن قريب كالإماء والعبيد يسوقونكم أمام الركاب، ويسومونكم سوء العذاب، فنادت زينب: وا جدّاه وا قلّة ناصراه، فشقّت ثوبها ونتفت شعرها ولطمت على وجهها، فقال الحسين لها: مهلًا يا بنت المرتضى إن البكاء طويل، فاراد الحسين أن يخرج من الخيمة فتعلّقت به زينب، وقالت: مهلاًـ يا أخى توقّف حتى أتزوّ منك ومن نظرى إليك وأودّعك وداع مفارق لا تلاقى بعده.فجعلت تقبّل يديه ورجليه، وأحطن به سائر النسوة يقبّلن يديه ورجليه، فسكّتهن الحسين، وردّهن إلى الفسطاط.ثم دعا بأخته زينب وصبّرها وأمرّ يده على صدرها وسكّنها من الجزع، وذكر لها ما أعدّ الله للصابرين، فقالت له: يابن أمى طب نفساً وقرّ عيناً فإنك تجدنى كما تحب وترضى. فقال الحسين: أخيّة إيتينى بثوب عتيق لاـ يرغب فيه أحد، أجعله تحت ثيابى لئلاـ أجرّد بعد قتلى، فإنى مقتول مسلوب، فارتفعت أصواتهنّ بالبكاء، فأتى بتبان، وهو ثوب قصير ضيّق، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه الذلّة، فأخذ ثوباً خَلِقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جرّدوه منه.ثم نادى الحسين هل من يقدم إلىّ جوادى؟ فسمعت زينب فخرجت وأخذت بعنان الجواد وأقبلت إليه وهى تقول: لمن تنادى وقد قرحت فؤادى.فعاد الحسين إلى القوم فحمل عليهم وكانت الرجال تشدّ عليه فيشدّ عليها، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا حلّ فيها الذئب، حمل على الميمنة وهو يقول:الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول الناروحمل على الميسرة وهو يقول:أنا الحسين بن على آليت أن لاـ أنثنيأحمى عيالاتُ أبى أمضى على دين النبيفجعلوا يرشقونه بالسهام والنبال حتى صار درعه كالقنفذ، فوقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجرٌ فوقع على جبهته، فاخذ الثوب ليمسح الدم عن عينه فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب فوقع السهم فى صدره على قلبه، فقال الحسين: بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: الهى إنك تعلم أنّهم يقتلون رجلًا ليس على وجه الأرض ابن نبىّ غيره.ثم أخذ السهم وأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح فلما امتلأت دماً رمى به إلى السماء، ثم وضع يده على الجرح ثانياً فلما امتلأت لطّخ به رأسه ولحيته وقال هكذا أكون حتى ألقى جدّى رسول الله وأنا مخضوب بدمى أقول: يا رسول الله قتلنى فلان وفلان.فعند ذلك طعنه صالح بن وهب على خاصرته طعنة، فسقط عن فرسه على خده الأيمن وهو يقول: بسم الله وبالله وفى سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ثم جعل يجمع التراب تحت يده كالوسادة فيضع خدّه عليها ثم يناجى ربّه قائلًا:صبراً على قضائك وبلائك، يا رب لا معبود سواك، ثم وثب ليقوم للقتال فلم يقدر، فبكى بكاءاً شديداً، فنادى: وا جدّاه وا محمّداه، وا أبتاه وا عليّاه، وا غربتاه وا قلّة ناصراه، ءأقتل مظلوماً وجدّى محمد المصطفى؟ ءأذبح عطشانا وأبى علىّ المرتضى؟ ءأترك مهتوكاً وأمى فاطمة الزهراء؟ثم خرجت زينب من الفسطاط وهى تنادى: وا أخاه، وا سيداه، وا أهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض، ليت الجبال تدكدكت على السهل، اليوم مات جدّى اليوم ماتت أمى.ثم نادت: ويحك يابن سعد أيقتل أبو بعد الله وأنت تنظر إليه؟ فلم يجبها عمرو بشىء، فنادت: ويحكم أما فيكم مسلم؟ فلم يجبها أحد.ثم انحدرت نحو المعركة وهى تقوم مرّة وتقعد أخرى، وتحثو التراب على راسها حتى وصلت إلى الحسين فطرحت نفسها على جسده وجعلت تقول:ءأنت الحسين أخى؟ءأنت ابن أمى؟ءأنت حمانا؟ءأنت رجانا؟والحسين لاـ يرد عليها جواباً، لأنه كان مشغولاً بنفسه، فقالت: أخى بحق جدّى إلاـ ما كلّمتنى، وبحق أبى أمير المؤمنين إلاـ ما خاطبتنى، يا حشاش مهجتى كلّمنى يا شقيق روحى، ففتح الحسين عينه. فعند ذلك جلست زينب خلفه وأجلسته حاضنة له بصدرها، فالتفت إليها الحسين وقال: أخيّة كسرتِ قلبى وزِدتنى كرباً

فوق كربى، فبالله عليك إلا ما سكتِ وسكنتِ.فصاحت: وا ويلاه يابن أمى كيف اسكن واسكت وأنت بهذه الحالة تعالج سكرات الموت؟روحى لروحك الفداء، نفسى لنفسك الوقاءفخرج عبدالله بن الحسن وهو غلامٌ لم يراهق من عند النساء، فشدّ حتى وقف إلى جنب عمّه الحسين، فلحقته زينب بنت على لتحسبه، فقال لها الحسين: احبسيه يا أختى فابى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمى، واهوى أبحر بن كعب إلى الحسين بالسيف فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّى فضربه أبحر بالسيف فأتقاه الغلام بيده وأطنّها الى الجلد فإذا هى معلّقة، ونادى الغلام: يا عمّاه يا أبتاه فأخذه الحسين فضمّه إليه وقال: يابن أخى صبراً على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الأجر فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة بسهم فذبحه فى حجر عمّه الحسين.ثم صاح عمر بن سعد بأصحابه: ويلكم إنزلوا وحزّوا رأسه، وقال لرجل: ويلك إنزل إلى الحسين وأرحه. فأقبل عمرو بن الحجاج ليقتل الحسين فلمّا دنى ونظر إلى عينيه ولّى راجعاً مدبراً، فسألوه عن رجوعه؟ قال: نظرتُ إلى عينيه كأنهما عينا رسول الله. واقبل شبثُ بن ربعى فارتعدت يده ورمى السيف هارباً، فعند ذلك أقبل شمرٌ وجلس على صدر الحسين ووقعت المصيبة الكبرى التى يعجز القلم عن وصفها.يـــا قـــتيلاً قوّض الدهر به عمـــد الـــدين وأعلام الهديقتـــلوه بـــعد عـــلم مـــنهم إنـــه خـــامس أصحاب الكساوا صـــريعاً عـــالج الموت بلا شـدّ لحيـــيــــن ولا مـــدّ رداغــــسّلوه بــــدم الطـــعن وما كفّـــنوه غـــير بوغاء الثريألا لعنة الله على القوم الظالمينكربلاء المقدسة ـ العراقكتبه محمد كاظم القزوينى

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبةٍ، نشرةٍ شهریّةٍ، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکـّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩